مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (١٠٨)

بستان الصادقين لابن الجوزي، أربع ورقات فقط من أوله، ثم هو مبتور.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر واعن يا كريم

الحمد لله قال الشيخ الامام العالم العلامة مفتي الانام
ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي تغمده الله برحمته هذا
كتاب الفتن وجمعته بفضل الله وحسن توفيقه وجعلته
سبعة وتلاثين فصلا وابتدات فصوله بخطب جليلة
وعقبت كل خطبة بقصيدة بما يطابق المعنى وطرزته بحكم
بات الصالحين من السلف الماضين فانتيت بجزء وافر
من العلم وسميته بستان الصادقين طالبا بذلك في
جد الله تعالى راجيا الانتفاع لقارئه وسامعه فما قصدت
الارباب عبد فخاب ولا اخلص له عملا الا ونال امله فاسال
الله العظيم ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وان
يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين انه غفور رحيم

الفصل الاول

الحمد لله الاول بلا نظير ولا
مثال الدايم بلا انتقال ولا زوال المتفرد بالقدم والازل
خالق الخلق ومقدر الاجال المتفضل على عباده بالنعم
ومخرجهم من العدم الى الوجود الذي تنزهت من
الحدوث ذاته وتقدست عن تشبيه الخلايق صفاته
ودلت على قدمه ايانه وبرهنت على حكمه علمه ما تحت كل شي
سواه يفنى ويبيد كما شاء ويريد وتستحيل عليه الكيفية
والاينية والكمية والتحديد علمه في الازل انفاس البرية
والصغير وحفظ عدد القليل والكثير واحصى على الخلايق
النقير والقطمير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير عالم الا
سرار والاغراض تتعاظم الجواهر والاعراض ليس له مقابل يخاف
ولا

ولا خلف يرقبه ولا جوانب تسنده ولا تحت فيقله ولا فوق فيظله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم بلا تحيز ولا انتقال ويطلع بلا حركة ولا زوال ويرى في
الجنة بلا حدود ولا امثال ويقضي على الخلايق هدايته او ضلال برسم ولا سمة
لم يسبق انه من ملكه ما اعطاه ازلي ابدي سرمدي اول من غير تقييد بزمان
ولا مكان ولا جهة ولا احد ولا جنس ولا صورة ولا مقدار ولا هيئة ولا
حال اول لا يقيد بالقبلية اخر لا يقيد بالبعدية احد لا يبغت بالاينية
صمد لا يتصور بالكيفية عزيز لا يقال بالمثلية لا تحده الافهام ولا تتصوره
الاوهام ولا تدركه الافكار ولا تكيفه العقول والابصار فسبحانه
من البر طوى لاوليائه حجابا واستارا فشاهدوا من جمال جلاله انوارا
ونادوا حيث انزل في قلوبهم سكينته ووقارا ن شعر

سقانا كاس عشقه جهارا ... فنشا من محبته سكارا
ولاح لنا بجنح الليل نور ... على بعد فانشاه نارا
ونادى يا عبادي لا تخافوا ... وطيبوا واخلعوا في النار
انا الله الذي كلمت موسى ... فصام فؤاده شوقا وطارا
تمنوا معشر العشاق اني ... جعلت لكم جنان الخلد دارا

احمده حمدا كثيرا دايما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من اصبح على ذكر بها دائما واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي جعله
الله فاتحا خاتما صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
ما دام البرق باسما والريح ناسما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل ابن ادم لست لي كما انا لك شكر نعمتي واجب عليك وخيري
واصل اليك وانت لا تنصفني بما اعطيتك ولا تعاملني بما اوليتك طال ما كنت
عدما لا تعلم ولا تعرف ولا تفهم ولا تفقد فتنعم ولا تتحرك فتتنعم فلما ابتدانك
وانشاتك وخلقتك وصورتك ورزقتك وحولتك استعملت نعمتي في الخلاف

وقابلني بالمعاصي والخطيئات يا هذا انت لا تتوب والى باب صلاح
لا تتوب كم من تراه اليوم يدعي علم الغيوب وهو في القيمة على وجهه مكبوب
كم تتحمل اثقال الذنوب انا انت بها مطلوب كل نفس عليك محسوب وكل عمل
عليك مكتوب انت في ذا تكد مسلوب وفي رايك مكذوب اي قرار المرعوب
هيهات انحتم في بحار الاثام وملأتم بطونكم من السحت والحرام وتقضت
على هذه الحالة الايام واندرج عام بعد عام ما هذا فعل ذوي العقول
ولا الاحلام كان قلبك حديد لا يلين لوعد ولا وعيد ما حالك اذا ظهرت يوم
القيمة فضايحك وتشهد عليك يوم القيمة جوارحك ترى ما يضحك قلبك
من شدة غفلتك ترى ما تستحي منه في قبيح خلواتك ايها دمعك المسفوح
اين كبدك المقروح يا غريقا في بحار الذنوب والعصيان يا من سلب دلاي
الاثام قد علاك المشيب وكاني وقد اتاك الموت عن قريب شعر

ذهب العمر والذنوب كما هي ليت شعري متى علي تتوب
ضاع عمري وشاب راسي ومالي في مقامات التايبين نصيب
ما احتيالي اذا وقفت لعرضي وبتلي فضايحي وعيوبي
وينادي الجبار يا عاصي عصاني وسهوت عليك لي ورقيب
فعسى سمتك نقمة من القريب فتحي اجسادنا والقلوب

قال ابراهيم الخواص رحمه الله اضطربت بي التوجه الى بلاد الروم
فقلت لنفسي اما الى مكة فلا باس او الى بيت المقدس فلا باس واما الروم
الى الروم فلا حاجة لي فيها فقوى عزمي على بلاد الروم ولم استطع امنع
نفسي ذلك فالقيت حبلها على غاربها وسرت الى بلاد الروم
فرايت خلقا مجتمعين وزحمة وصوتا فقلت ما الخبر فقال لي ابنة
ملك الملك قد جنت فقلت في نفسي لعلي ابرئ بنت الملك من
جنونها ثم قلت لعجوز تقود قال الخواص وذهبت مع الناس الى باب
الملك فقلت استاذنوا لي ان ادخل فقالوا انت طبيب فقلت انا خادم
الطبيب

الطبيب فدخلت فوجدت الملك جالسا وابنته الى جانبه فلما رأتني قالت يا خواص
الجنون الذي اصابني من الطبيب الذي تحذر قال الخواص فبهت فقلت يا خواص
لا تعجب كنت في ليلة من الليالي واتا في غليان وجدي واذا بنفحة من نفحات الغيب
قرعت باب قلبي واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتني الى حجاب القرب فاراني
عجايب المشاهدة فلما كان ما كان ما تمت النفس على القلب والقلب على العين والعين
على اللسان فقيل لي قل هو الله احد والرسول احمد ثم قالت ومع هذا ما وجدت
احدا اطهر عليه مكنون سري ولا محب اشكو اليه ما في صدري ثم قالت شعر

اعد على قلبي حديث الحبيب فان فيه راحة لقلبي
وصح وناد باسم من احبه مصرحا فهو شفاء كربي
واتل علي معلنا كلامه فهل الذ من كلام المحبي
فقربه بعدنا وكسر خاطري جبر به وفي بعادي قربي
اين انكروا واقاربي توهمي خرجت عن اقاربي وصحبي

فقال لها الخواص هل لك في بلادنا فقالت وما اصنع ببلد ليس فيها ذكر وما فيها قال
فيها مكة والمدينة وبيت المقدس قالت يا خواص ارفع راسك واتدا بالكعبة
وبيت المقدس والمدينة يحومون على روحي وسنا في الهوى فقالت يا خواص من
سلك البادية بجسد ري الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة
بدمعه الجاري ثم قالت اخرج يا خواص فقد قرب اللقا فقلت وكيف اخلك عند
الروم فقالت لا باس اللحم والعظم لدنسب الى كلاب الروم واما الروح فتنوالها
من لاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادي يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال الخواص فخرجت وتركتها
وفي قلبي لهيب من اجلها فطوبى لمن ادركته السعادة طوبى لمن فاز
بالشهادة اي القلوب الواعية اي النفوس الحاشعة اي الالسن الصادقة
الهي وصلت عنايتك الى ابنة الملك حتى الروم وصنع السابقة فلعل نظرة رحمة
ينقذ بها عاصينا وجذبة عنايتك تاخذ بنواصينا شعر

قطعت دهري بعصيانك يا الهي منى اذا قمت يوم العرض وآندمي
وآرحمتاه لمحروم تعوقه امد الزمان فلم ينهض ولم يقم
لا المرء يعذر ايام الشباب وقد بدا مشيبي ولا العذر لمنهزم

معاشر العباد اخذ بقلوبكم حب المال والاولاد طال بكم النوم والرقاد و
نسيتم الكثير والمعاد وتركتم عن مناذل التعبد وسلكتم طريق التعبد
العباد فيا ايها الحاكم العاصي غدا تحاسب عن النقير والقطمير في يوم
عبوس قمطرير ثم تؤمر الى جنة او الى سعير فواحسرتاه من يوم تشيب
فيه الولدان ويبرز الملك الديان وينصب الميزان وينتشر الديوان
فيه الروح في الخسران وبعض على يد الظالم العاصي ويؤخذ فيه بالنواصي
وتنزل فيها الجبال والرواسي وتتميز والقلب القاسي ومحكمة المعاد
ناس ويل لمن هو عن ربه ساهي وعما يراد به لاهي يا هذا
الهوى انك تحمل عصيانك وتكبل والى كم في ميدان لهوك تجول ولكم
تتغافل وانك مسئول ومن بحق المولى المنعم الوداد المتحمل الود القديم
كن على الصراط المستقيم لا تشمت بنا ابليس اللئيم لا سلف نتبع ولا فضل
المنعم الحليم اتركر ما يكفيني وبهذا سند عاما تنال الفضل التميم
شعرا الى متى انت سائل جاهلي وسند عامرا فان عدت عدنا والوداد
عليهم تواصلا احق ما يعتقد فجهد لهدها وتبر ميلي والعهد والود قد
فلو كنت بدرة ما الوفاء وطلبته لم كنت تجفو قادرا وتديم ولو قد اهتبلت
بالحق الخلق حق اختبارهم رجعت الى وصلي وانت كوكبه
ولو شاء عذب العباد بجرمهم ولكنني بالعالمين رحيم

الفصل الثاني

الحمد لله الذي لم يزل سميعا
وبصيرا عليما خبيرا قويا قديرا خلق الاشياء وصورها بتصوير وقلوب
كل شيء قدره تقدير وجعل الفلك بقدرته مسيرا وجعل فيه بروجا

وسراجا

وسراجا وقمرا منيرا فترى مواقع الحمل في الافق طالعا مستنيرا وترى زهرة الثور
بيوح موكب الكواكب فتملأ الكون بهجة وحبورا وترى الجوزاء يعطرد دارى
الفلك تعطيرا وترى قمر السرطان بازاء قد استل من نور قمر بيته سيفا مشهورا وترى
شمس الاسد عند الاستواء تنفخ فتلفح وجوه الناظرين لضوء صياصيها حرورا وترى
عطارد السنبلة يسبل ستر سرره فترى لذيه في مجرى الافق كورا ومرورا وترى
زهرة الميزان في الوزان كانها بعض ضياء القمر ظهرت فملأت العيون نورا و
ترى مشتري القوس يرفل في ثوب جلاله على من دونه من الافلاك حاملا
معذرا وترى زحل الجدي والدلو تتقلص مره وتبطو حركته في الفلك سيرا سيرا
وترى مشتري الحوت قد صوب نظره للعقب فاصبح الفرقد لديه حتى اذا
انقضت دهور الليل ولت عساكره منهزمة بجيوش الفجر اذا طالعا مستطيلا
مستطيرا ولمعت لموع شعوع انوار النهار وصاح جند خيله نفيرا نفيرا وترى
الظل عند نزهة الصبح يقطر في اطراق الورق تقطيرا وانساط نور الشمس
على وجه الارض فانفتحت اكمام الزهر فنظر منظرا نظيرا فتبارك الذي
جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اتقدم اياي
العاصي الى الله خاضعا مستجيرا واهمل دمعا غزيرا سرا
ثم الى الله خاضعا مستجيرا واسبل الدمع في الخدود غزيرا وانتهز الدعا الى الله يا من
وقطع العمر غفلة وغرورا كيف تصفو العيش لمن ملأ الصحف ذنوبا فحثا وانا كبيرا
يا شيوخ العصيان قد آن قد آن وقد اكدر المنادي النفيرا انهضوا فالزمان ولى وهذا
العمر منا نزر اعمرا قصيرا واحيائي اذا قدت على الله ذليلا من الذنوب حقيرا
وانادي اقراكتابك يا من كان في حلقة العاصين اسيرا آه وحسرتي مضى العمر
وما نلت من زماني سرورا يكف قلبي من الخيانة آه البصر في القلب منكرا ونكيرا
واقاسي هول الحساب والقي كل ذنب جلته مسطورا احمد حمدا
يجعل العسير يسيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
انقلب بها يوم القيمة فوزا مسرورا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسلم تسليما كثيرا

عباد الله نسيتم ما وراءكم من الاجل وسهوتم سرعته والموت ومروره
جرعته والقبر وطوله رقدته واكتسى وهوله وحشته ام نسيتم ما قدامكم
من الحساب وخجل تقريره والكتاب وفضائح مسطوره والصراط ومشقه
عبوره والعذاب وقبح مصيره وا عجبا جسد حاظر وقلب غايب كم
احذركم واكرب ضايع فاحذر على نفسك من نفسك فانها اضر العدو ولا تها
تنظر الى اللذة اكاظره وتنسى عقوبة الاخرة تفعل افعال المذنبين وترجو ثواب
التايبين يا راحل بغير زاد يا منزلا كل ما عاش زاد يا مطلقا ومالنا راجع يا
خالقا على هذا كنا انا ابينا ابليس لم يسجد لابيك يا عجبا كيف صابر كحته وهاجرنا
شعرا خل عيني بالهجود دل جمالي الثماني انا المطرود فاز غيري بقربهم ورضاهم
وانا من شقاوحظي بعيد هجروني من بعد وصل فيا ليت زمان الرضى على يعود
كنت منهم مقربا انعدوني لشقائي وفاتني المقصود ضاع عمري وطعنة بالعاصي
لاهيا واتبعت ما لا يفيد كلما قلت لا اعود الى الذنب تراءت نفسي لي فاعود
ما احتيالي وقوتي علمتني ما على ما لقيت مني معيد وانادي اوه اكنا بكما عود
ضيع العمر وهو غاشر يد كم ليال بارزتنا بالمعاصي ورقيب علي وشهود
انسيت الذي جرامنك قديما كنت تنهى عنه وانت تريد كنت ماشي العصاة وجاء اليوم
تو لاك منحزن شديد رب هذا وقت القبول والي تايب قد عرفت كيس عود
فتقبل يا رب توبتي اليوم فانت المولى وبخ الحسيس قال ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه كنت اسير في البرية فاتيت الشجرة حضرة نضرة تحتها ماء صاف
حسن ملقى على ظهره يجود بنفسه وقد قارب الهلاك من العطش وعند
راسه طائر في منقاره طاقة ياسمين وهو يروح بها على وجهه قال ابراهيم
فلما ملكته ثم رفعت راسي الى السماء وقلت الهي مع عظم كرمك واتساع باع
نعمك وانها رك في ارجاء الارض جارية والبحار في اوطارها طامية وهذا
العاشق يموت عطشا فرفع الشاب راسه وقال يا ابن ادهم وجلالة قدره
لو سقاني الاجر السبعة ما رويت الا بورود حوض العرب المنزع من ماء الوصل
ثم قال